5 - { مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها } ضرب سبحانه لليهود الذين تركوا العمل بالتوراة مثلا فقال : { مثل الذين حملوا التوراة } أي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها { ثم لم يحملوها } أي لم يعملوا بموجبها ولا أطاعوا ما أمروا به فيها { كمثل الحمار يحمل أسفارا } هي جمع سفر وهو الكتاب الكبير لأنه يسفر عن المعنى إذا قرئ قال ميمون بن مهران : الحمار لا يدري أسفر على ظهره أم زبل ؟ فهكذا اليهود وقال الجرحاني : هو يعني حملوا من الحمالة بمعنى الكفالة : أي ضمنوا أحكام التوراة وقوله : { يحمل } في محل نصب على الحال أو صفة للحمار إذ ليس المراد حمارا معينا فهو في حكم النكرة كما في قول الشاعر : .

(ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثم وقلت لا يعنيني) .

{ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات ا } أي بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات ا على أن التمييز محذوف والفاعل المفسر به مضمر ومثل القوم هو المخصوص بالذم أو مثل القوم فاعل بئس والمخصوص بالذم الموصول بعده على حذف مضاف : أي مثل الذين كذبوا ويجوز أن يكون الموصول صفة للقوم فيكون في محل جر والمخصوص بالذم محذوف والتقدير : بئس مثل القوم المكذبين مثل هؤلاء { وا لا يهدي القوم الظالمين } يعني على العموم فيدخل فيهم اليهود دخولا أوليا